

الانفصاليون وحضن الوطن

د. قحطان السيوي

يُسمى ميليشيا «قسد»، أصحاب المشروع الانفصالي، أنه لا يمكن أن يكتب له العيش، وسط رفض إقليمي لمشروعهم، والأهم أن الشعب السوري الصامد الذي خرج من صفوفه هؤلاء الانفصاليون الضالون لا يمكن أن يقرط أو يتنازل عن حبة تراب واحدة من أراضيه، شعب سورية الصامد مع جيشه العربي السوري خاض حرباً لا تزال مستمرة دفاعاً عن الوطن السوري وضد الإرهاب منذ أكثر من ثماني سنوات حفاظاً على سيادته ووحدة أراضيه. يقيناً أن الغزو العثماني المهجم للأراضي السورية أوقع تركيا أردوغان في مستنقع أن تستطيع الخروج منه بسهولة، ولن يقيد أردوغان بعض الشعارات والسميات الكاذبة والمضللة لغزوته العسكرية لأراضي دولة مستقلة ذات سيادة، ومن المؤكد أن أردوغان يستحلم الانعكاسات والنتائج السياسية والعسكرية الكبيرة لاحتلاله أراضي سورية. تتناقل وسائل إعلام عالمية وإقليمية عن وساطة روسية بين الدولة السورية الشرعية والمجموعة الانفصالية المسماة «قسد»، وفي رأبي الشخصي، إذا تمت فسكون مختلفة بطرفها ونواتجها لأنها ستكون بمنزلة قصة أخيرة في ظل الغزو العثماني الأردواني الذي كانت ميليشيا قسد سببه الرئيسي الملن المباشر. إذ ليس من السهل أن يثق السوريون شعباً ودولة بهؤلاء الذين غرر بهم، وفي حال عودة الانفصاليين إلى حضن الوطن الأم ليعضوا حقوقهم وواجباتهم في ظل الدستور والقوانين السورية شأنهم شأن جميع المواطنين السوريين يجب عليهم أولاً الاعتذار العلني للشعب السوري عن خطاياهم التي ارتكبوها بحق الوطن، والتخلي نهائياً عن أحلامهم الانفصالية الواهمة ليساهموا مع كل المواطنين السوريين الصامدين في دعم الجيش العربي السوري في محاربة الإرهاب وتحريد الأرض وطرده المحتل التركي والأميركي والإسرائيلي وإعادة بناء الوطن لتبقى سورية بلداً ديمقراطياً تعددياً حضارياً جليلاً لجميع أبنائه.

بالغزو. انفصاليو قسد، ومن بعد سقوط الأتقعة، يحصدون ثمار ما زرعوه من خفة وروعة، بل نقول خيانة وطنية ستقودهم مع جموع المضللين إلى مصير قاتم، إن لم يسارعوا إلى ملاقاته الدولة والاعتذار من مواطنيهم السوريين ومن الدولة السورية، قبل أن تتعاظم الكارثة. إنهم مسؤولون أيضاً، مع غيرهم من الأطراف العربية والإقليمية والدولية عن استمرار النزف السوري وإطالة أمده، كما يتحملون مسؤولية الغزو التركي. وكان بوسعهم توفير إراقة الدماء وتجنب أهوال هذا الغزو المهجمي. الانفصاليون صدقوا الوعد الأميركية الكاذبة، بحثاً عن ارتزاق رخيص لا يبالي بالنتائج الكارثية التي لحقت بسورية الوطن بسبب ارتماء هؤلاء الانفصاليين بأحضان الأميركي ودعوته لاحتلال جزء من الأراضي السورية. قادة «قسد» المتهورون يجب أن يدركوا حجم الكارثة التي تسببوا بها نتيجة عمالتهم للأميركي وخيانتهم للشعب السوري، كما يجب أن يعودوا إلى رشدهم وأن يعوا أن الجيش العربي السوري وحده القادر على حماية أرضه وشعبه وأن أي رهان آخر خاطئ لا جدوى منه، وأنهم بتعتهم ووقاحتهم، وصلوا إلى مشاركة الأميركي في فرض الحصار الاقتصادي على الشعب السوري وحرمانه من ثرواته الزراعية والنفطية؛ وهامم اليوم يساهمون في تمكين الجيش العثماني الأردواني ليعزو شمال أراضي الجمهورية العربية السورية ويسبب المزيد من قتل وتشريد المدنيين السوريين، لقد بدأ جيش أردوغان ومن خلفه مرتزقته الذين ارتضوا أن يبيعوا أنفسهم، باقتحام الحدود، والتوغل في الأراضي السورية بحجج واهية قدمها انفصاليو «قسد» للأتراك الذين ظهروا أمام العالم وكأنهم عملاء لتركيا أردوغان، كما للولايات المتحدة الأميركية.

الجمتمع الدولي كله يطالب باحترام وحدة وسيادة الأراضي السورية، والعالم كله يدين تركيا ويجب أن يدرك الضالون فيما

من استغلالهم والتلاعب بهم، ومن ثم رميهم بسلات المهملات، وهم مسؤولون، أيضاً، عن توفير الذرائع التي منحت السلطان العثماني الغامر رجب أردوغان فرصة الحرب، ومن ثم الانتقام وتصفية الحسابات، وهذه مسؤولية كبيرة وأساسية ولا يمكن للدولة السورية أن تتغافل عنها. فقد أتاحت لهم الدولة السورية، فرص حماية وصون وتعزيز كل حقوق المواطنة الاجتماعية والثقافية والسياسية مقابل التعلل والتراجع عن ركوب مركب الارتهان وخدمة الأجنبي الطامع. الدولة السورية فتحت لهم سبل التواصل المباشر، وكل الضمانات التي تكفل لهم تثبيت الحضور الوطني الكامل. وعلى الرغم من التسويف والماملة وعرضهم للشروط التعجيزية، بقيت الدولة السورية الشرعية مصررة على إبقاء على التواصل معهم. وهي أجرت مفاوضات مباشرة وغير مباشرة على مدى أشهر طويلة، لتحقيق عودتهم إلى حضن الوطن لكن أصحاب الرؤوس الحامية من ساستهم، المهووسين بالسلطة، عملوا على تفتيت الفرص المتاحة، وانقلبوا على ما تعهدوا به، وفضلوا الاستمرار في سلوك درب أهوام الانفصال. وانكشفت أهدافهم بالخبايا والمنورة ومحاولة ابتزاز الدولة بدوافع وأغراض أميركية. بالمقابل، من المعلوم أن سياسات تركيا، لا تبدو الحاديا الحقيقية كما تعلنها، لذا فإن الغزو التركي العدواني الحالي لشمال سورية تحت غطاء كاذب، وهو «إعادة اللاجئيين» ومنطقة أمنية»، على حين الأهداف الحقيقية مختلفة تماماً، وهي الأطماع العثمانية العدوانية، لاحتلال أراض سورية، جرى ويجري أمام أعين العالم، في استهانة واضحة بأبسط مفاهيم قواعد القانون الدولي من دولة راعية للإرهاب أنذت عشرات آلاف الإرهابيين إلى الأراضي السورية من بوابة الحدود التركية، بالمقابل فإن الموقف الضياعي لترامب الذي سحب جنوده من الشمال السوري كانت ضوءاً أخضر لأردوغان ليتخذ قراره

لايد من الإشارة، بداية، إلى أن الحرب الإرهابية الكونية على سورية كانت من صنع تحالف عربي مع حلفاء إقليميين كالسعودية وقطر وتركيا، الذين دعموا ومولوا التنظيمات الإرهابية، كما ظهرت جماعات انفصالية سورية، تنكرت لوطنها الأم، وسلكت مسارات ضالة أوصلتها إلى رهانات وأوهام بائسة حمقاء، بالتحالف مع الأميركيين ودعوتهم لاحتلال منطقة شمال شرق سورية التي تضم ثروات الطاقة، نفطاً وغازاً، والثروة الزراعية السورية، هؤلاء الانفصاليون يقامرون بـ مستقبل مواطنيهم عرباً وأكراداً، ووحدة الدولة والأرض، فقد بدوا، أقرب إلى مقامرین هواة، أقدموا على ارتكاب خيانة علمي بحق وطنهم سورية من خلال إقدامهم على ما يلي:

– العمل للانفصال عن الوطن.
– اقتطاع جزء من أراضي الوطن ودعوة القوات الأميركية لاحتلالها.
– الاستيلاء على الثروات الباطنية من نفط وغاز ومنشأتها وحرمان خزينة الدولة من مواردها وبالتالي المساهمة في دعم الحصار والحرب الاقتصادية على الشعب السوري ودولته.

– السبب المباشر الملن للغزو التركي الأردواني للأراضي السورية.

هذه المجموعة من الساسة الانفصاليين الذين ادعوا كذبا الإسماك بالقرار الكردي في غفلة من السياسة والتاريخ، وبعاهو إلى أول مشتر أميركي، تدعي واهمة تمثيل شريحة من نسج المجتمع الوطني السوري، لكن هذه الشريحة جزء عزيز مهم وأساسي من المجتمع السوري وهم أهلنا وإخواننا ويتمتعون بكامل حقوق وواجبات المواطن السوري التي حددها الدستور. أقول الجماعة الانفصالية المسماة قسد تتحمل المسؤولية عن صناعة اللحظة السياسية القائمة التي مكنت الرئيس الأميركي دونالد ترامب

الرئيس الروسي: عودة السوريين إلى منازلهم علامة على ثقتهم بالوضع الحالي وبدولتهم

الوطن - وكالات

اعتبر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أن «التناقضات السياسية الداخلية (في سورية) يمكن ويجب أن تحسم بالوسائل السياسية حصراً، واعتبر أن هذا الأمر «يمكن التحقيق»، لافتاً إلى أن الكثير من السوريين يعمدون إلى منازلهم ودورهم، وأن هذه علامة أكيدة على أن الناس يتقنون في الوضع الحالي وفي الضمانات التي تقدمها الدولة، وفي روسيا كدولة صامتة.

وقال بوتين حول دعم روسيا للجيش العربي السوري في محاربة التنظيمات الإرهابية، وفق موقع «الحدث نت» الإلكتروني السعودي الداعم للتنظيمات الإرهابية: نحن نهبنا إلى سورية لدعم الحكومة الشرعية، تحديداً الشرعية، وأريد أن أشهد على ذلك، وأضاف: «هذا لا يعني عدم وجود مشكلات داخلية هناك، ولا يعني أن القيادة الحالية لا تتحمل أي مسؤولية عن الوضع، بل، ولكن ذلك لا يعني مطلقاً أن نسحق المنظمات الإرهابية بالاستيلاء على أراضي سورية، نقيم هناك شبه دولة



الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في سوتشي قبيل التوجه إلى السعودية (رويترز)

الروسية، شكّلت كل تلك الأمور دوافع لحزتنا على اتخاذ قرار بإسداء العون بالوسائل السياسية (السورية)». وقال بوتين: «نحن لا نقدم العون وحسب للسلطات الشرعية، بل ننطلق من أن التناقضات السياسية الداخلية

إرهابية». وتابع: «لم يكن بوسعنا السماح بأن يتدفق لاحقاً سيل من المقاتلين إلى بلدان الاتحاد السوفييتي السابق، وأردف: «لم يكن بوسعنا السماح ببدء تسلل المسلحين من هناك إلى الأراضي

يمكن ويجب أن تحسم بالوسائل السياسية حصراً، ولذلك أصدرنا على هذا الأمر بشدة، وأنا مسرور جداً لأن هذا هو ما يجري الآن، مع بدء العملية السياسية تحديداً، نتيجة لتشجيع ما يسمى باللجنة الدستورية». وأضاف: «لقد ولدت فكرتها (اللجنة الدستورية) هنا بالضبط، في سوتشي، خلال مؤتمر الحوار الوطني السوري الذي تمخّلت فيه مختلف القوى السياسية، بما فيها القوى المعارضة والهيكل الحكومية»، وتابع: «هنا تحديداً اتفق السوريون فيما بينهم على إنشاء لجنة دستورية تشرع بالعمل لتعديل الدستور السوري، أو إقرار دستور جديد».

وقال: «لقد قطعنا طريقاً معقداً وصعباً، وطويلاً بما يكفي لتشكيل هذه اللجنة، ولأنّ تم تشكيلها أخيراً من جانب الحكومة أي من جانب الرئيس (بشار الأسد، ومن جانب المعارضة»، وأضاف بوتين أن «المرحلة الأولى في هذا الطريق بالطبع، هي العمل على إعداد القانون الأساسي للبلاد، أي إعداد الدستور، وذلك إما بتعديل الدستور الحالي، أو بصياغة دستور جديد»، وأضاف: «لكن، ودون أدنى شك، مع وجود ضمانات مصالح الطوائف الدينية والمجموعات العرقية كافة». وقال: «لكنني أعود وأكرر: لن تكون عملية سهلة، ستكون صعبة ولكنني، رأيي، ممكنة التحقيق»، وأوضح أن ما يجعله يفكر بهذا النحو الإيجابي، هو أن الكثيرين من السوريين يعمدون إلى منازلهم ودورهم، من الخارج، ومن مناطق في سورية، معتبراً أن «هذه علامة أكيدة على أن الناس يتقنون في الوضع الذي تشكل حالياً، ويتقنون في الضمانات التي تقدمها الدولة، فضلاً عن ذلك يتقنون في الدول الضامنة الموجودة هناك». وأضاف: «يسعدني جداً أن أشير في هذا الصدد إلى أن السوريين يتعاطون بإيجابية وثيقة كبيرة مع العسكريين الروس ومع شرطتنا العسكرية»، وتابع: «لكن بالطبع في نهاية المطاف، لكي يصبح الوضع مستقراً على المدى الطويل، يجب أن يتفق الناس فيما بينهم، فإسواً أنواع السلام سيظل دائماً أفضل من أي حرب جيدة».

ويجب أن تحسم بالوسائل السياسية حصراً، ولذلك أصدرنا على هذا الأمر بشدة، وأنا مسرور جداً لأن هذا هو ما يجري الآن، مع بدء العملية السياسية تحديداً، نتيجة لتشجيع ما يسمى باللجنة الدستورية». وأضاف: «لقد ولدت فكرتها (اللجنة الدستورية) هنا بالضبط، في سوتشي، خلال مؤتمر الحوار الوطني السوري الذي تمخّلت فيه مختلف القوى السياسية، بما فيها القوى المعارضة والهيكل الحكومية»، وتابع: «هنا تحديداً اتفق السوريون فيما بينهم على إنشاء لجنة دستورية تشرع بالعمل لتعديل الدستور السوري، أو إقرار دستور جديد».

الروسية، شكّلت كل تلك الأمور دوافع لحزتنا على اتخاذ قرار بإسداء العون بالوسائل السياسية (السورية)». وقال بوتين: «نحن لا نقدم العون وحسب للسلطات الشرعية، بل ننطلق من أن التناقضات السياسية الداخلية

شملت واشنطن ومدناً فرنسية وألمانية وأوروبية أخرى.. ومشاركون؛ أردوغان زعيم داعش.. وترامب سفاح

التظاهرات ترفض العدوان التركي والأمم المتحدة تتوقع نزوح ٤٠٠ ألف شخص

دولياً، ذكرت «سانا»، أن عشرات الأشخاص تجمعوا أمام البيت الأبيض ورددوا تظاهرات تندد بالواطئ الأميركي مع العدوان التركي وتحالب نظام أردوغان بوقف عدوانه على شمال شرق سورية.

كما تظاهر أكثر من ٢٠ ألف شخص بينهم شخصيات سياسية في عدة مدن فرنسية تنددياً بالعدوان التركي، حيث تجمع أكثر من أربعة آلاف شخص في ساحة الجمهورية في العاصمة باريس ثم توجهوا نحو ساحة شاتليه في قلب المدينة.

ورفع المتظاهرون لافتات وصفت ترامب بـ«السفاح»، وأردوغان بـ«القائد الفعلي لداعش»، ونددوا بالصلمت الأوروبي تجاه هذا العدوان كما طالبوا برفض عقوبات

لملوسة على النظام التركي. عمولة على خط موزان، نظم آلاف الأشخاص تظاهرات في عدد من المدن الأوروبية منها نيقوسيا وأثينا ووارسو وبروكسل وألمانيا وبادست وفيينا، في حين شارك آلاف الأشخاص في مختلف المدن الألمانية بتظاهرات منددة بالعدوان. جاءت تلك التظاهرات المنددة بالعدوان، في وقت أعلن فيه مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، أن أكثر من ١٣٠ ألف شخص نزحوا عن مناطق ريفية في محيط مدينتي تل أبيب وراس العين الحدوديتين في شمال سورية، نتيجة العدوان التركي.

وقال المتحدث باسم مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية ينس لاري في حساب وكالة «أ ف ب»: «انتقلنا إلى سناريو الاستعداد لنزوح ما يقرب من ٤٠٠ ألف شخص داخلياً في أنحاء المناطق المتأثرة بالعملية التركية»، مضيفاً إن هؤلاء سيكونون «بحاجة إلى المساعدة والحماية».



أهالي الحسكة يحتجون ويتظاهرون على العدوان التركي على الأراضي السورية (عن الإنترنت)

بدليل من سيادة الدولة ولن تتخلى عن ذرة من ترابنا ويجب أن يعود لضحن الوطن كل من غرر به وعلى الأفراد السوريين الشرفاء التكاتف مع بقية أبناء الوطن للوقوف خلف جيشنا لطرده منحت. وأحد وجهاء قبيلة طي ويدعى حسن فرحان العبد الرحمن، أشار إلى أن القبائل والعشائر والمكونات المجتمعية كافة تجتمع لتقول في صوت واحد: إن الجزيرة السورية في قلب سورية، ولن ينال العدوان التركي من وحدتنا الوطنية والقادر الوحيد على دحر العدوان التركي ضد كل تهديد يواجه شعبنا وأهلنا، في حين أكد أحد وجهاء عشيرة العبدان ويدعى نمر عبد الله العبادي، إن أبناء المحافظة يدعون إلى وقف العدوان التركي على الأراضي السورية ويرفضون رفضاً قاطعاً أي وجود غير شرعي على أرض المحافظة والكناس والجمام بخصف أرضنا وشعبنا هو الجيش العربي السوري. الشابة إسراء إبراهيم من جانبها،

الحسكة - دحام السلطان دمشق - الوطن - وكالات

تواصلت في شمال سورية وعواصم غربية أمس المظاهرات والوقفات الاحتجاجية المنددة والرافضة للعدوان التركي الذي يستهدف منطقة شرق الفرات، ، واصفة رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان بأنه المتزعم الفعلي لتنظيم داعش الإرهابي والرئيس الأميركي دونالد ترامب بـ«السفاح»، في وقت توقع فيه الأمم المتحدة أن يتسبب هذا العدوان

بـنزوح أكثر من ٤٠٠ ألف مواطن. وفي التفاصيل، فقد نفذت أهالي الحسكة ووقفين احتجاجيتين في ساحة السيد الرئيس بمدينة الحسكة والسبع بحرات بمدينة القامشلي، استكثاراً وتنديداً بالعدوان التركي السافر الذي استهدف المدن ومناطق وبلدات وقرى الريف الحدودي الشمالي مع تركيا.

وأكدت الكلمات والشعارات التي رفعها أبناء المحافظة رفض العدوان التركي بكل أشكاله وصوره، معتبرة أنه خرق سافر للشعور والأعراف والمواثيق الدولية من دولة معنوية وغازية كتركيا التي كانت عاملاً سلبياً على سورية منذ بدء الأزمة وإلى اليوم. ودعت الكلمات والشعارات التي أطلقها المشاركون ميليشيا «قوات سورية الديمقراطية- قسد» إلى العودة إلى حضن الوطن والانخراط تحت مظلة الجيش العربي السوري، الذي يمثل الشرعية والسيادة الوطنية في البلاد والمعني بحماية الحدود من كل أشكال العدوان. بدورها وكحالة «سنان» لفتت إلى أن المشاركين في الوقفات الاحتجاجية في الحسكة دعوا ميليشيا «قسد» وكل من يراهن على نظام الميليشيا والدعم

مدنيون أتراك يخشون انتقاد عدوان

أردوغان على سورية في العلن

الوطن - وكالات

وجه سكان أتراك على الحدود مع سورية انتقادات للعدوان الذي يشهه نظام الرئيس التركي رجب طيب أردوغان على مناطق شرق الفرات، وأكدوا أنهم يتوقون لـ«العودة إلى السلام، لكنهم يخشون» الحديث عن ذلك علانية.

وقالت وكالة «أ ف ب»: إنه مع تحملهم العبء الأكبر للهجمات المضادة الشريرة للمقاتلين الأكراد، يتوق السكان الأتراك على خط المواجهة في هجوم بلاهم الجديد في سورية إلى عودة السلام، لكنهم يخشون الحديث عن ذلك علانية».

وذكرت، أنه في أعقاب جنازة «مؤثرة» السبت الماضي في المسجد الكبير في مدينة سورتش التركية، على بعد عدة كيلو مترات من الحدود السورية، نقلت جثة خليل يغفور وهو عمدة حي في المدينة إلى قرية ليدنها، وأضافت: «جفت امرأة على ركبتيها منتحبة «أبي أبي» على حين كان جثمان يغفور، الأب لعشرة أبناء، يوارى الثرى قرب مسجد صغير».

وقال أمام المسجد قبل أن يؤم الصلاة على الجثمان: «كلنا متحدون ولن نتقسم بالتأكد، لكن الأجواء كانت «محتدمة»، وفق الوكالة التي لفتت إلى أن وجود جنود ورجال أمن في ملابس مدنية زاد من توتر الجمع. وأشارت الوكالة إلى أن يغفور قتل مع اثنين آخرين من السكان المحليين حين سقطت قذيفة هاون أطلقها ميليشيا كردية على منزلهم، ولفتت إلى أنه منذ أن شنت تركيا عدوانها على سورية الأربعة الماضي، «قتل ١٨ مدنياً وأربعة جنود أتراك على الأقل».

ووفق «أ ف ب»، فقد شنّ النظام التركي حملة قمع واسعة بلا هوادة على أي إشارة لمعارضة عدوانه، وكشفت أن نظام أردوغان اعتقل ١٢١ شخصاً على الأقل هذا الأسبوع لانتقادهم العملية على مواقع التواصل الاجتماعي على حين يخضع مئات آخرون للتحقيق، لافتة إلى أن الأجواء أكثر توتراً في البلدات الحدودية التي يسكن بعضها أغلبية كردية.

وقال أحد السكان المحليين الذي فضل عدم ذكر اسمه، حسب الوكالة: «نحن خائفون من قول أي شيء ضد العملية»، مشيراً إلى أنه كان يتمنى تجنبها. وردأ على سؤال إن كان يخشى الحديث عن ذلك قال: «لو كنت مكان، لشعرت بالرعب أيضاً».

وفي وسط المدينة، أعرب رجل خمسيني رفض ذكر اسمه، عن أسفه لمقتل أطفال في تركيا وقصف المدارس، وقال: «أنا ضد كافة أنواع العمليات العسكرية عن أي طرف كانت»، على حين رفض صديقه في شكل قاطع الحديث عن المسألة.

في المقابل، أدى استهداف الميليشيات الكردية لمناطق يقطنها مدنيون عند الحدود من جهة تركيا إلى تشدد سكان هذه المناطق في مواقفهم، حيث ردد السكان الغاضبون خلال تشييع طفل يبلغ تسعة أشهر في أجرة قلعة، مظاهرات «الشهداء أحياء» واللمعة على حزب العمال الكردستاني» الذي يخوض تمرداً عنيقاً ضد الدولة التركية منذ ٢٥ عاماً.

وقال «أ ف ب»: «زيد السلام»، وتابع: «ما هذا، حرب ومزيد من الحرب؟ كلنا إخوة وأخوات.

ونزحت مئات من العائلات من البلدات التركية الحدودية التي يقول النظام التركي إنها تعرضت لضربات أكثر من ٣٠٠ قذيفة هاون منذ بدء العدوان التركي الأربعة.

وتعرض النظام التركي لانتقادات لأنه لم يفعل أي شيء لحماية السكان قبل أن يبدأ العدوان.